

## المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال فَرَسَمْتُ في هذا الكتاب ما يفتح القفلة ولا يسمع العقلاء الجهل به .  
ثم قال واعلم أنَّ أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب لأنَّ اللّاحِظَ  
طَهَرَ في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته فقال : (   
أرشدوا أخاكم فقد ضلَّ ) .  
وقال أبو بكر : لأن أقرأ فأُسْقَطُ أحبُّ إليَّ من أن أقرأ فألحن .  
وقد كان اللّاحِظُ معروفاً بل قد روينا من لفظ النبي قال : ( أنا من قريش ونشأت في  
بني سعد فأُنزِلَ لي اللحن ) ! وكتب كاتب لأبي موسى الأشعري إلى عمر فلحن فكتب إليه عمر :  
أن اضرب كاتبك سوطاً واحداً .  
وكان عليّ بن المديني لا يغيّر الحديث وإن كان لحناً إلا أن يكون من لفظ النبي  
يُجَوِّزُ اللحن على مَنْ سواه .  
ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير  
المؤمنين عليّ بن أبي طالب B وكان أعلم الناس بكلام العرب وزعموا أنه كان يجيب في كل  
اللغة .  
قال أبو الطيب ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد : أخبرنا  
أبو عمرو بن الطُّوسِي عن أبيه عن اللّاحِظاني في كتاب النوادر قال حدثنا الأصمعي قال :  
كان غلام يطيف بأبي الأسود الدؤلي يتعلّم منه النحو فقال له يوماً : ما فعل أبوك قال :  
أخذته حمى فضخته فضخاً وطبخته طبخاً وفنخته فنخاً فتركته فرخاً .  
قال : فما فعلت امرأة أبيك التي كانت تشارّه وتجارّه وتضارّه وتزارّه وتهارّه  
وتمارّه قال : طلقها وتزوج غيرها فحطيت عنده ورضيت وبطيت .  
قال : وما بطيت يا بن أخي قال : حرف من العربية لم يبلغك قال : لا خير لك فيما لم  
يبلغني منها